

ضد العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية . ولاحظنا تغير القوانين التي تحكم حركة التحرر الوطني على المستوى العربي وفقا لانتقال مركز الثقل في النضال من حالة الى حالة . فعندما كان مركز الثقل في النضال العربي منصبا في كل قطر على التحرر من النفوذ الاستعماري المباشر تولدت قوانين محددة للعلاقات بين الجماهير ومختلف الحركات الوطنية في كل قطر وبين نظيراتها في الاقطار الاخرى . ثم تولدت قوانين محددة اخرى حكمت العلاقات في مرحلة انتقال مركز الثقل في النضال لكسر حلقات سلسلة الانظمة الرجعية ، خاصة ، بعد وقوع نكبة فلسطين . ثم لوحظ ولادة قوانين مختلفة في فترة ١٩٥٥ - ١٩٦٧ في مرحلة انتقال مركز الثقل الى النضال ضد حلف بغداد والغاء المعاهدات الاستعمارية واستكمال تحرير المناطق التي تحت الاحتلال الاستعماري المباشر او شبه المباشر . ومن ثم انتقال مركز الثقل الى النضال من اجل وحدة الاقطار المتحررة ، وبداية الصراعات فيما بين القوى الوطنية . ثم ضد نكسة الانفصال ، والاتجاه لضرب مواقع الاقطاع والراسمال الاحتكاري التابع للاحتكارات الامبريالية في بعض البلدان المتحررة . ثم الصراع ضد تحويل مجرى نهر الاردن وضد الاستعمار الجديد (الامبريالية الامريكية) . ورأينا كيف كانت تتغير القوانين التي تحكم العلاقات والصراعات فيما بين الانظمة ، وفيما بين الحركات الوطنية . وفيما بين هذه وتلك . وهنا لا بد من ان تلاحظ التداخلات في المراحل وفي القوانين المتحركة في العلاقات والصراعات . كما ان تحديد تاريخ لمرحلة جديدة او فترة جديدة لا يعني ولادتها في تلك اللحظة ولا يعني زوال سمات المرحلة السابقة تماما . وانما يجب ان يفهم ان بذور كل مرحلة جديدة تلد في المرحلة السابقة كما ان عددا من بقايا المرحلة السابقة تستمر في المرحلة اللاحقة . ولهذا فان منهج التحليل هنا يركز في كل مرة على لقاء الضوء على الوجه الرئيسي مع متابعة الوجه الثانوي وحركته . الامر الذي يتطلب التنويه الى ان انتقال مركز الثقل في النضال العربي من نقطة الى نقطة في المراحل والفترات السابقة كان يحمل في طياته فترات يشتد فيها الصراع المباشر مع العدو الصهيوني (فترة قيام دولة الكيان الصهيوني ، الاعتداءات على دول الحزام المطوق للكيان الصهيوني ، العدوان الثلاثي ، تحويل مجرى نهر الاردن) فضلا عن ان النضال العربي حين يركز على التحرر من النفوذ الاستعماري المباشر ، او اسقاط الانظمة الرجعية العميلة ، او اسقاط الاحلاف والمعاهدات الاستعمارية ، او النضال ضد الاستعمار الجديد ، كان يربط هذه الاهداف (التحرر والاستقلال الوطني) بهدف تحقيق الوحدة العربية وتحرير فلسطين . ان مراكز الثقل المذكورة في المراحل الماضية كانت تعني اشتداد الصراعات الداخلية في الوطن العربي ، بما في ذلك عندما كانت تنحرف البوصلة بيد القوى الوطنية عن تحديد ابن مركز الثقل في النضال العربي . الامر الذي حمل معه موضوعاته وتقاليده (فعلى سبيل المثال من موضوعات المراحل السابقة لفترة ١٩٥٣ - ١٩٦٧ : « النضال لتنظيف البيت » . اسقاط انظمة الاستعمار والخيانة والرجعية والفساد . الهجوم على تضامن الدول الرجعية في الجامعة العربية . ومن التقاليد النضالية التي ارسيت ، استخدام كل اشكال التحريض ضد الانظمة ومهاجمتها ، بكل صغيرة وكبيرة ، وبلا نقطة لقاء معها . التظاهرات ، الهيئات الشعبية . وكانت العلاقات فيما بين الجماهير والقوى الوطنية على المستوى العربي تأخذ شكل تضامن الشعوب العربية . وكذلك من موضوعات مراحل ١٩٥٥ - ١٩٦٧ ، اسقاط دول الاحلاف العسكرية والمعاهدات مع الاستعمار ، انقسام الانظمة الى انظمة متحررة واخرى عميلة ، مهاجمة الدول المحيطة الداخلة بالاحلاف تركيا ، ايران ، باكستان ، - التحالف مع السعودية في مرحلة صراع ضد